

البدع والخرافات

وَالْبِقَاعُ لَيْدٌ وَالْجَعَابُ

﴿ قسم الموالد والمواسم ﴾

(مولد الامام الشافعي رضى الله عنه) لما اخترع المسلمون مولد النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا يحتفلون له كبر ذلك على بعض العلماء الذين كانوا على طريقة السلف وعدوه ابتداءً في الدين وشرعاً لم يأذن به الله ذاهبين الى ان الله تعالى لو اراد ان يكرم نبيه بذلك لشرعه لنا ولو ان لاحد ان يشرع مثل هذه الزيادة في الدين لفعالها الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون عليهم الرضوان لانهم اعلم بمقام النبوة وما ينبغي له فابال هذه العناية بتعظيمه لم تظهر الا بعد ضعف الدين وما يال اكثر المختلفين بها من اهل البدع والمعاصي المسرفين لانهم لم يجدوا شيئاً من هزيمهم ولمهم يندعون به انفسهم ويسولون لها انها على شيء من الدين الا هذا ومن اقام التكبير على هذه البدعة صاحب كتاب المدخل رحمه الله تعالى

واضر البدع واشدها اغواء وضرراً ما يحضره صنف علماء الدين لان هذا يكون غشاً للناس يجعلهم يعتقدون بان البدعة شعيرة دينية ولهذا ضربنا صفحاً عن الموالد الكثيرة التي عملت بعد المولد الحسيني كاليومي والرفاعي والعقيني والسيدة زينب ونبها بهذه الكلمات على مولد الشافعي لان هذه الموالد يحضرها بعض العلماء واما مولد الامام فهم الذين يحتفلون به فيحتاج الجهلاء بهم على امانة السنة واحياء البدعة وهذا اسوأ ما كان يسمى الامام في دار الدنيا لانه رضى الله عنه لم يكن له من عمل الاحياء السنة فما

بالك ولقد لقي الحق وامسى في جواره . ونحمد الله ان كثيراً من سائر الاصناف تنهب الفساد هذه الاعمال وربما كانوا هم الذين يقوّمون العلماء

(ليلة نصف شعبان)

احتفل بليلة المعراج ولم نكتب فيه شيئاً اكتفاء بما كتبناه في عام مضى وسيصدر هذا الجزء من المنار في إثر الاحتفال بليلة النصف من شعبان وهو من مواسم البدعة التي ينسبونها الى الشرع وليست منه كما قال العلامة ابن الحاج في ابتداء القرن الثامن . وقد فصل هذا المرشد الجليل ما يكون من البدع والمحرمات في الاحتفال بهذه الليلة وليلة المعراج وليلة الرغائب فنلخص من كلامه ما يأتي :

(١) تكلف النفقات الباهظة وهو اسراف يملونه باسم الدين

وهو برىء منه

(٢) « الحلاوات المحتوية على الصور المحرمة شرعاً » واطال في

هذه البدعة وهي في مصر مخصوصة بالموالد

(٣) « زيادة وقود القناديل وغيرها وفي زيادة وقودها اضاعة

المال لا سيما اذا كان الزيت من الوقف فيكون ذلك جرحاً في حق الناظر لا سيما اذا كان الواقف لا يذكره وان ذكره لم يعتبر شرعاً . وزيادة الوقود مع ما فيه من اضاعة المال كما تقدم سبب لاجتماع من لا خير فيه ومن حضر من ارباب المناصب الدينية عالماً بذلك فهو جرحه في حقه الا ان يتوب واما ان حضر ليغير وهو قادر بشرطه فياجبنا » اه بحروفه

(٤) حضور النساء وما فيه من الفساد

(٥) « آياتهم الجامع الاعظم واجتماعهم فيه » وذلك عبادة غير مشروعة

- (٦) ما يفرشونه من البسط والسجادات وغيرها
- (٧) اطباق النحاس فيها الكيزان والاباريق وغيرها كأن بيت الله تعالى بيثهم والجامع انما جعل للعبادة لا للفراش والرقاد والاكل والشرب
- (٨) ومنها السقاؤن وفي ذلك من المفاسد جملة . وعد منها البيع والشراء لأنهم يأخذون الدراهم وضرب الطاسات وسماها نواقيس ورفع الصوت في المسجد وتلويشه وتمخطي رقاب الناس وكلها منكرات
- (٩) اجتماعهم حلقات كل حلقة لها كبير يقتدون به في الذكر والقراءة وليت ذلك لو كان ذكراً أو قراءة لكنهم يلبون في دين الله تعالى فالتدكير منهم في الغالب لا يقول لا اله الا الله بل يقول « لا يلاه يَلَّه » فيجعلون عوض الممزة ياء وهي الف قطع جعلوها وصلاً . واذا قالوا سبحان الله يخطونها ويرجعونها حتى لاتكاد تفهم . والقارئ يقرأ القرآن فيزيد فيه ما ليس منه وينقص منه ما هو فيه بحسب تلك النعمات والترجيحات التي تشبه الغناء والهنوك التي اصطالحوا عليها على مقد علم من احوالهم الذميمة . هذا ما قاله وهو منكر يحتف به عدة منكرات
- (١٠) قال : ثم فيها من الأمر العظيم ان القارئ يتبدى بقراءة القرآن والآخر ينشد الشعر او يريد ان ينشده فيسكتون القارئ او يهجون بذلك او يتركون هذا في شعره وهذا في قرآته لاجل تشوف بعضهم لسامع الشعر وتلك النعمات الموضوعه اكثر . فهذه الاحوال من اللب في الدين ان لو كانت خارج المسجد منعت فكيف بها في المسجد سيما في هذه الليلة الشريفة فانا لله وانا اليه راجعون
- (١١) حضور الولدان الصغار وما يتبع ذلك من لغطهم وتنجيسهم المسجد .

(١٢) اهانة الأموات بفعل المنكرات بجانب قبورهم . وذكرها

في خروج النساء الى القبور

(١٣) اللغو في المسجد وكثرة الكلام بالباطل وهو منكر شديد

(١٤) جعل المسجد مكاناً له دار شرطة لمجئ الوالى والمقدمين

والاعوان وفرش البسط ونصب الكرسي للوالى ليجلس عليه في مكان معلوم وتوقد بين يديه المشاعل الكثيرة في صحن الجامع ويقع منها بعض الرماد فيه وربما وقع الضرب بالعصا والبطح لمن يشتكى في الجامع أو تأتيه الخصوم من خارج وهو فيه - هذا كله في ليلة النصف من شعبان

(١٥) اهانة الليلة الشريفة التي يستحب قيامها وصيام نهارها وانما

القيام بالعبادة الصحيحة

هذا ما لحصناه من هذا الكتاب الجليل وكل هذه البدع كانت في

زمنه وقد زادت في زمننا هذا امور منها الطبول والدفوف والرقص

في الذكر

ومنها الدعاء المعروف الذي يطلب فيه من الله تعالى ان يحو من ام

الكتاب شقاوة من كتبه شقياً الخ ولا ندري من وضع هذا الدعاء ومنها

الاجتماع لقراءته بالطريقة المعروفة وجعل ذلك شعيرة من شعائر الدين

وغير ذلك . الا ان الوالى لا يجلس على كرسي في كل البلاد وقد ساعدت

المدنية الأوربية على الاستغناء عن المشاعل بالانوار الكهربائية والغازية

زيادة على الشموع . وقد شبه رحمه الله كثرة الاضواء بعبادة الجوس فقال

« وقد تقدم التعليل الذي لاجله كره العلماء رحمهم الله تعالى التمسح بالمصحف

والمنبر والجدران الى غير ذلك اذ ان ذلك كان السبب في ابتداء عبادة

الأصنام وزيادة الوقود فيه تشبه عبادة النار في الظاهر وان لم يعتقدوا ذلك الخ « ما اطلال به جزاه الله عن الدين خيراً ووفق علماءنا واصراءنا لامانة البدعة واحياء السنة عسى ان تبث من سرقتها هذه الامة التي اماتها هذه البدع وتحيا حياة طيبة وما ذلك على الله بعزيز

الأحاديث الموضوعة في العلم والعلماء (تابع)

ومنها حديث : من أراد أن يؤتيه الله علماً بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا . قال في المختصر لم يوجد وتقول انه مناقض للواقع والحديث المعقول وهو « العلم بالتعلم والحلم بالتعلم »

ومنها حديث : الصلاة خلف العالم باربعة آلاف واربعمئة واربعين صلاة . قالوا وهو حديث باطل . وتقول كأن واضعه كان يصلي اماماً واحب ان يجذب اليه الناس لأنه يلبس لباس العلماء فويل لمثله من المصلين

ومنها حديث : ان لم يكن العلماء اولياء فليس لي ولي . قال في المقاصد لا اعرفه حديثاً وروى بلفظ ان لم يكن التقهات اولياء الله في الآخرة فما لله ولي . تقول كما قلنا من قبل ان لفظ « ولي » واولياء بالمعنى الذي يفهمه الناس من هذا القول لم يكن مستعملاً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان اللفظ يستعمل في معناه اللغوي وهو الناصر والمواني ويزيد الآن انه لما حدث في المسلمين الاعتقاد بأن في الناس صنفاً يسمون الاولياء لهم شؤون غيبية ووظائف في الدولة الروحانية وتصرفات في العوالم العلوية والسفلية وكان من علامتهم عندهم اظهار التقشف والزهد في الدنيا وزيادة عبادات في الدين وغير ذلك — كبر هذا الاعتقاد على العلماء فمنهم من قاومه